ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة العلوم الإنسانية
ISSN: 2253-0975 _ EISSN: 2588-1973
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/16

مجلة العلوم الإنسانية

المجلد:10 العدد: 02(2021) ص.ص: 62/52

الـحرب النفسية الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتـها على الثورة الجزائرية:

مؤامرة لابلويت La Bluite بالولاية 03 التاريخية 1958-1959 أنموذجاً

The French Colonial Psychological War and its Repercussions on the Algerian Revolution: The La Bluite Conspiracy in the Historical State 03 1958-1959 as a Model

ط.د. محمدي محمد

قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة(الجزائر)

Mohamed.mhamdi@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:2019/08/06
تاريخ القبــول:2021/07/11
تاريخ النشر: 2021/12/22

الكلمات المفتاحية:
الحرب النفسية، لابلويت، السلطة الفرنسية، الثورة الجزائرية، الولاية الثالثة، العقيد عميروش.

الملخص:

تروم هذه الدراسة التاريخية تسليط الضوء البحثي إزاء واحدة من القضايا المعقدة، التي عاشتها الثورة الجزائرية خلال مسيرتها التحررية والتي دامت ما يزيد عن السبع سنوات ونصف السنة من الكفاح المسلح المتواصل؛ ضمن مشروع تحرري واستقلالي يهدف إلى مجابهة الاستعمار الفرنسي على هذه الأرض الجزائرية والتصدي له بكامل الامكانات والوسائل المتاحة، بعد أن أعلن الفرنسيون عن مشروعهم التاريخي المتمثل في الاعتداء العسكري للدولة الجزائرية ذات السيادة منذ قرون طويلة. إذ ستركز هذه الدراسة، على إبراز الأساليب الاستعمارية الفرنسية المستخدمة للقضاء على هذه الثورة التحريرية المندلعة أحداثها في الفاتح نوفمبر 1954، وذلك من خلال تسليط الضوء على أشكال غير معهودة من بين الأنماط السابقة المنتهجة من قبل الفرنسيين منذ تاريخ احتلالهم للجزائر في 1830، والتي نجد منها أسلوب "الحرب النفسية" أو "البسيكولوجية"، ذلك السلاح الحربي الاحتياطي الذي وظفته السلطة الاستعمارية بالجزائر، أملاً منها في القضاء على الثورة الجزائرية المتنامية أحداثها وتطوراتها الثورية والعسكرية يوماً بعد آخر، ليكون خيار الفرنسيين هذه المرة توظيف أساليب بديلة مثل: الاشاعة، الدعاية، التجسس...الخ، والتي نعتبر أن: "مؤامرة لابلويت La Bluite" والمعروفة كذلك بأسماء أخرى: كمؤامرة الزرق، أو مؤامرة أكفادو، والتي تعد واحدة من بين العمليات الأساسية لهذه الحرب الجديدة المعلنة لتقويض همم الجزائريين في مجابهة قوى الاستعمار الفرنسي بالبلاد.

Article info

Received :06/08/2019
Accepted :11/07/2021
date of publication: 22 /12/2021

Keywords:
Psychological warfare, Labloite, the French authority, the Algerian revolution, the third term, Colonel Amirouche.

Abstract :

This historical study aims to shed light on one of the complex issues that the Algerian revolution experienced during its liberation path, which lasted for more than seven and a half years of continuous armed struggle. Within a liberation and independence project aimed at confronting French colonialism on this Algerian land and confronting it with all available capabilities and means, after the French announced their historic project of military aggression against the sovereign Algerian state for centuries. As this study will focus on highlighting the French colonial methods used to eliminate this liberation revolution that erupted on November 1, 1954, by highlighting unusual forms among the previous patterns adopted by the French since the date of their occupation of Algeria in 1830, of which we find The method of "psychological warfare" or "psychological", that reserve military weapon employed by the colonial authority in Algeria, in the hope of eliminating the growing Algerian revolution, its revolutionary and military events and developments day after day, so that the choice of the French this time to employ alternative methods such as: rumor, propaganda, Espionage...etc., which we consider to be: "La Bluite conspiracy," also known by other names: such as the Al-Zarqa conspiracy, or the Akfado conspiracy, which is one of the main operations of this new declared war to undermine the Algerians' determination to confront the forces of French colonialism in the country.

1.مقدمة:

منذ الأيام الأولى للاحتلال الفرنسي على الجزائر في تاريخ 05 جويلية 1830، والسلطات الاستعمارية الفرنسية تراهن وبقوة في هذا البلد، على ورقة الحلول العسكرية ووسائل القمع والتنكيل في عمليات إخضاعها للمدنيين من الجزائريين والجزائريات، وفي ذلك أيضاً أسلوب واضح من أجل القضاء على جميع الأشكال المتوقعة للمقاومة، أو الرفض المنجر من لدن هؤلاء السكان للسياسة الفرنسية المطبقة بهذه البلاد، وهي السياسة التي قامت أسسها على الاحتلال المباشر للأرض والانسان معاً، مع بذل الجهود الممكنة من أجل تغييب الآنا الجزائرية بصفة كلية أو الحد والانتقاص من حريتها على هذه الأرض في أحسن الأحوال، أين شهد بلد الجزائر بعد دخول الفرنسيين إليه صائفة 1830 نفياً مقنناً للذات الجزائرية طيلة قرن وربع القرن من الزمن[1]، وذلك إلى غاية التاريخ الذي تقرر فيه الاعلان النهائي بالشروع في العمل المسلح، كوسيلة للقضاء على النظام الفرنسي القائم والاجماع على تفجير الثورة الجزائرية في01 نوفمبر 1954.[2]

ففي ظل هذا التحول الحاصل في طبيعة النظام السياسي والعسكري القائم في البلاد منذ وصول الفرنسيين إليها، فقد عمد الجزائريون إلى توظيف الكثير من البدائل التحررية لأجل القضاء النهائي على كل صور وأشكال الاستغلال الفرنسي للسكان الأصليين، ولا أدل على الأساليب الاستعمارية المنتهجة للقضاء على آمال الجزائريين في الحرية والاستقلال، من توظيف الفرنسيين لأساليب حربية موازية للعمل العسكري كالإشاعة والدعاية المغرضة، والسعي لأجل اختراق هذه الثورة الجزائرية من داخلها، وذلك ما تجسد بصورة عملية خلال مرحلة الثورة الجزائرية في ثوب المؤامرة الاستخباراتية الاستعمارية، المعروفة بعدة تسميات منها: مؤامرة "أكفادو"، "لابلويت"- La Bluite"، "الزرق"؛ والتي سنحاول في هذه الدراسة البسيطة الاحاطة بأهم تفاصيلها ومتغيراتها، تقيداً منا بالأسئلة الفرعية الآتي ذكرها:

1-ما هو مفهوم الحرب النفسية (البسيكولوجية)؟

2-وما هي طبيعة الأوضاع العسكرية والسياسية السائدة في الجزائر قبيل مؤامرة "لابلويت"؟

3-ما هي طبيعة مؤامرة "لابلويت"؟ وما هي الأساليب المستخدمة فيها؟

4-ما مدى خطورة انعكاسات المؤامرة الاستخباراتية "لابلويت" على الثورة الجزائرية؟ وماهي تداعياتها على مسيرة الكفاح التحرري الجزائري؟

2-مفهوم الحرب النفسية (البسيكولوجية):

تكاد تتفق الدراسات والأبحاث في العلوم الانسانية والاجتماعية على حد سواء، بأن مصطلح "الحرب النفسية" يعتبر واحداً من المفردات غير الثابتة، وعليه فقد كان من الصعوبة بمكان الحصول على اجماع الدارسين في تحديد مفهوم شامل وموحد لهذا المصطلح سالف الذكر، وهو ما يفسر تعدد المصطلحات والمفردات ذات الصلة والعلاقة أو المعنى المتقارب مع مصطلح "الحرب النفسية"، ومن هذه المفردات التي لها نفس المدلول والمعنى مع مصطلح الحرب النفسية فإننا نذكر: "حرب الأفكار"، "الحرب الايديولوجية أو العقائدية"، "حرب الأعصاب"، "الحرب السياسية"، "حرب الاستعلامات الدولية"، "حرب الاعلام الدولي"، "العدوان غير المباشر"...الخ.[3]

وانطلاقا من هذا التباين الحاصل؛ في تحديد مفهوم ثابت لمصطلح "الحرب النفسية" التي تعلن خلال الحروب والنزاعات العسكرية التي تنشب بين الدول[4]، فقد استحضرنا جملة من التعاريف المختلفة لمصطلح الحرب النفسية، والتي استشرفنا من خلالها تحقيق مفهوم لهذا المصطلح في السياق التاريخي، الذي نصبو أن يكون لنا مرشداً في دراسة موضوعنا المتعلق بالحرب النفسية الفرنسية الموظفة ضد الجزائريين خلال مرحلة الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، ومن هذه التعاريف فإننا نذكر:

أ-"الحرب النفسية": هي كل الأساليب غير العسكرية الموجهة للقضاء على العدو، لغرض الاسهام وبصورة فاعلة في قهره والتأثير عليه بطرق معنوية وبسيكولوجية.

-كما ورد القول في كونها جميع النشاطات والأعمال غير القتالية، التي تنقل الأفكار والمعلومات إلى الطرف المناوئ، وعادة ما يكون الهدف الأساسي من ورائها هو التأثير على خطط وأعمـــال العدو العسكرية. من أجل إحباط مخططاته وإفشال معنوياته وتثبيط إرادته في القتال، فتسهل بذلك مجابهته والقضاء عليه بالطرق العسكرية وغير العسكرية.[5]

-وعليه فالحرب النفسية (البسيكولوجية)" هي أسلوب من الأساليب العديدة التي وظفتها الدول الاستعمارية، في حروبها ضد الدول المستعمرة (بفتح الميم) من عموم الدول المتخلفة اقتصادياً وسياسيا وعسكريا، وهي تعادل وتوازي الحرب العسكرية في شدتها وقوة تأثيرها، الشيء الذي كان عاملاً لتوظيفها من لدن الكثير من الدول الاستعمارية الأوربية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، بهدف القضاء على المقاومات المحلية والحركات التحررية التي انتشرت في البلدان المستعمرة والمستضعفة خلال هذه المرحلة سالفة الذكر"، وهو ما ينطبق مع حالة الاستعمار الفرنسي للجزائر.[6]

3-الأوضاع العسكرية والسياسية السائدة في الجزائر قبيل مؤامرة "لابلويت":

يلاحظ الدارس التاريخي المهتم بتطورات وأحداث الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 ، أن السلطة الفرنسية بالجزائر ومنذ الأيام الأولى للإعلان عن العمل المسلح كوسيلة للتصدي للسياسة الاستعمارية المطبقة ضد الجزائريين، وأساليب العسكريين والساسة الفرنسيين في القضاء على هذه الثورة الجزائرية، مستمرة ومتواصلة وبأشكال مختلفة ومتباينة للقضاء عليها في مهدها، وهو الأمر الذي أدى إلى حصول نوع من التضييق والحصار بالنسبة لجنود جيش التحرير الوطني والثورة التحريرية عامة، وتلك هي الأوضاع الصعبة والمأساوية التي عاشتها كل أنحاء البلاد، كما عانت من ويلاتها العديد من الولايات الفاعلة في هذه الثورة بصفة كبيرة، كما هو الحال بالنسبة للولاية الثالثة التاريخية (القبائل)، والتي خصها الفرنسيون بأساليب وسياسات حربية فريدة بالنظر للأدوار الهامة التي تبوأتها هذه المناطق الثورية ضمن المشروع التحرري الجزائري عموماً، ومن هذا المنطلق سنحاول في هذه الجزئية تتبع أهم الأوضاع الثورية والمعيشية التي مر بها المناضلون الجزائريون بهذه المناطق قبيل أخطر عملية استخباراتية فرنسية ضد الثورة التحريرية، ويتعلق الأمر بقضية أو عملية لابلويت بالولاية الثالثة (القبائل)[7] ، والتي حاولنا حصرها في العناصر الآتي ذكرها:

أ-تأثير البرنامج والمخطط العسكري الذي شرع تنفيذه من قبل السلطات الفرنسية، من أجل القضاء على الثورة التحريرية الجزائرية، والذي كانت بداية ملامحه مع إستقدام العسكري الجنرال **"موريس شال"**[8] المستدعى من قبل الجنرال ديغول للقضاء على المتمردين الجزائريين صيف 1958، هذا الذي شرع في تطبيق مشروعه العسكري الجهنمي الذي يقوم على محاصرة الثوار الجزائريين، بإقامة الجدران العازلة في الشرق والغرب[9] مع ملاحقة المجاهدين عبر عمليات التمشيط المستمرة والمتواصلة لمناطق البلاد من غربها إلى شرقها، لملاحقة الثوار الجزائريين والقضاء جميع ملامح اللااستقرار الذي أحدثته أعمالهم العسكرية والثورية ضد الأمن العام الفرنسي.[10]

ب-انعكاسات مشروع العزل والحصار الممنهج الذي شرع في تطبيقه من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية، لمحاصرة الثورة الجزائرية وقطع كل مدد ودعم محتمل لها من قبل الأقطار الشقيقة وبصفة خاصة من تونس والمغرب، بإقامة أسلاك شائكة ومناطق المحرمة على طول الشريطين الحدوديين مع هذين البلدين، والممثلين في خطي **"موريس"** و**"شال"** العازلين للجزائر، وهما المدرجين ضمن المخطط العسكري الجهنمي المنسوب إلى الجنرال "شال" المستقدم من قبل الجنرال ديغول لإنقاذ فرنسا من الثورة الجزائرية.[11]

ج-الصعوبات الجمة التي واجهتها الثورة التحريرية في تحصيل الموارد المختلفة، والمتعلقة بمجالات التمويل والتموين للجزائريين وبخاصة أفراد جيش التحرير الوطني الجزائري، والأمر نفسه بالنسبة للعمليات المتعلقة بالحصول على الأسلحة والذخيرة ومختلف المعدات العسكرية، سيما في ظل الحصار المطبق الذي فرضته السلطات العسكرية الفرنسية على المناطق الحدودية، سعياً منها لمنع كل أشكال الموارد المحتملة للأسلحة ولوازم الحرب من لدن البلدان الشقيقة (تونس والمغرب).[12]

د-بروز إلى السطح بوادر وملامح اللااستقرار بين الجزائريين فيما بينهم، مما بدأ ينبأ بأشكال مختلفة من الصراعات والنزاعات الداخلية (الجزائرية جزائرية)، وخاصة بين جماعة الخارج (جماعة القاهرة) وجماعة الداخل (قادة الولايات)، وذلك في صورة واضحة من التنافس على السلطة ومحاولة الوصول إلى الهرم الزعاماتي، عن طريق تكريس مبدأ التحالفات السياسية بين قادة الثورة خارج الجزائر[13]، في وقت كان فيه العمل المسلح بالداخل يعيش أصعب وأسوأ فتراته، عقب السياسة الاستعمارية العسكرية المطبقة من قبل الفرنسيين للقضاء على الثورة الجزائرية في مهدها.[14]

وفي ظل كل هذه الظروف الخارجية والداخلية، أدركت السلطات الاستعمارية الفرنسية مدى الضغط الداخلي الذي تعيشه الثورة التحريرية بالداخل، وما يكابده جنود جيش التحرير الوطني من مصاعب ومآسي جمة في مواجهتهم للآلة الاستعمارية الفرنسية التي قطعت عنهم جميع أشكال المدد والدعم، ناهيك عن العمليات العسكرية الكبرى التي ما فتئت السلطات الفرنسية تشنها ضد الثوار الجزائريين من الغرب إلى الشرق، ضمن مخطط عسكري شامل يهدف إلى القضاء على كل أشكال المجابهة المحتملة من جنود جيش التحرير للعسكريين الفرنسيين، ففي ظل هذه الأوضاع الغير مستقرة على المستوى الداخلي للثورة، كانت البداية بالشروع في أخطر مخطط استخباراتي استعماري فرنسي ضد الثورة الجزائرية بالولاية الثالثة التاريخية (القبائل)، انتقاما منها من الفرنسيين بعد أن كانت هذه الولاية صاحبة الحمل الأكبر عبئاً، في ما تعلق بالنشاطات النضالية للثورة وعملياتها العسكرية ضد السلطات الفرنسية في الجزائر منذ الاعلان الرسمي عن اندلاع الثورة التحريرية.

4-مؤامرة لابلويت (مفهومها وأساليبها):

أ-مفهوم مؤامرة لابلويت:

يجمع الدارسون المهتمون بتطورات وأحداث الثورة التحريرية الجزائرية طيلة المرحلة الممتدة من 1954 إلى غاية 1962، أن **"مؤامرة لابلويت"** إنما هي أسلوب حربي غير عسكري يدرج ضمن أساليب الحرب النفسية والبسيكولوجية التي أصبحت ملاذ الكثير من الدول الاستعمارية خلال الحروب والنزاعات المسلحة، والتي أكد الدارسون أنها تعتمد وبصورة كبيرة على نشر الاشاعة والتمكين للدعاية التضليلية في الأوساط الحربية للعدو أو الطرف العسكري المناوئ[15]، وقد وصفها بعض الدارسين الجزائريين بأنها إعادة إحياء للتجربة الاستعمارية الاستخباراتية الفاشلة، والمعروفة بـ **"مؤامرة العصفور الأزرق"**.[16]

وفي نفس السياق، المتعلق بالمخطط الاستعماري الاستخباراتي الفرنسي الرامي لأجل القضاء على فاعلية الثورة الجزائرية بعد مرور ما يقارب 04 سنوات كاملة من بدايتها، فقد اختلفت الدراسات كذلك في ما تعلق بتاريخ بداية العمل بهذه المؤامرة، أو حول تاريخ بداية تطبيقها في أرض الواقع ضد الثوار والمجاهدين الجزائريين استهدافاً لاختراق المجاهدين وكسر شوكة الثورة التحريرية، من قبل العقيد **"غودار Goddar"** ونائبه النقيب **"آلان ليجي Cap Leger"** الضابط المتخصص في فنون التضليل والجوسسة المضادة المعتمدة[17] خلال الحروب والنزاعات المسلحة[18]، إذ أن هناك من ينسب بدايتها إلى شهر أفريل 1958[19]، وبين من يرجئها إلى شهر جويلية من نفس السنة[20]. غير أن المؤكد أن هذه المؤامرة الفرنسية لها جذور وامتدادات تاريخية ضمن المخطط الرامي للقضاء على الثورة التحريرية منذ الأيام الأولى لها، في حين أشارت الروايات أنها تعود بنسبة كبيرة إلى صيف 1956[21]، حسب ما أفاد به عديد الدارسين الذين أيقنوا بمدى خطورة وتعقيد هذه المؤامرة

الحربية، وهو ما يجعلها نتيجة عملية متواصلة من الاستعداد والتخطيط المحكم والسري طويل الأمد، وهو ما يتطلبه التحضير لمثل هذه العمليات الاستخباراتية إبان الحروب والنزاعات المسلحة.[22]

ولا أدل على التخطيط القبلي الذي تميزت به هذه العملية الاستخباراتية، وإقراراً بمدى خطورة وشدة تأثير هذه المؤامرة على مسار الثورة التحريرية الجزائرية، ما نقل من كلام "العقيد عميروش" حول الخطورة والتعقيد الذي شكلته هذه المؤامرة على مستقبل هذه الثورة؛ في القول مخاطباً كاتبه بمركز القيادة في الولاية الثالثة المناضل **"صالح مكشر":"... أرأيت يا صالح؟ لقد وقعت...وستقع أخطاء، ونحن بشر، ثم هناك الحياة في الجبل...، فهل نتوفر على قاعدة خلفية للتحقيق تسمح لنا بالتحقيق بكل أمان واطمئنان...، لا بالطبع نحن في الجبهة والوقت محدود ومعدود. علينا أن نتصرف بسرعة وهذا من مصلحة الثورة، ستقع أخطاء بكل تأكيد. أنا أقدرها بـ 10 بالمئة..."**[23] ، ومن خلال هذا الطرح؛ يتضح أن **"العقيد عميروش"** قد أدرك مدى الخطر الذي يحدق بمسار الثورة التحريرية في هذه المرحلة الحرجة، كما لم يخف عميروش سخطه من التقاعس الذي ميز تعامل القادة السياسيين للثورة في الخارج في التعامل مع هذه القضية الحساسة.[24]

وهو ما أكدته العديد من الدراسات التاريخية المعاصرة، التي أيدت هي الأخرى الطروحات الاستخباراتية المعقدة لهذه الخطوة الفرنسية ضد الثورة الجزائرية، وهي التي ذهبت إلى اعتبار جذور العملية الاستعمارية، تعود إلى أصول الخطة الجهنمية التي حدد معالمها نقيب الاستخبارات الفرنسية المدعو "ليجي" وهو المسؤول في فرقة الاستعلامات والاستغلال الفرنسية GRE، والذي شرع منذ تنصيبه على رأس هذه المصلحة على استحداث تنظيمات وفرق سرية من العملاء الجزائريين، الذين قام رفقة أعوانه بإغرائهم للعمل ضمن مصالحه لفائدة السلطات الاستعمارية الفرنسية وضد الثورة الجزائرية، إذ وبعد جهود استخباراتية طويلة تعود جذورها إلى مرحلة ما بعد معركة الجزائر شهر فيفري 1957، فقد تمكن النقيب "ليجي" بحسب الروايات التاريخية المتداولة من الايقاع بعدد هام من الجزائريين المغرر بهم للعمل ضمن صفوف أعوانه، هؤلاء الجزائريون الذين بعد استفسارات معمقة حول توجهاتهم وميولاتهم، أبدوا ليونة ومرونة في التعامل مع السلطات الاستعمارية الفرنسية ضد الثورة التحريرية الجزائرية، التي دأب ضباط الاستخبارات الفرنسية من المصالح المختصة في المجال النفسي والبسيكولوجي، على غسل أفكار فئة كبيرة من الجزائريين وتوجيه مواقفهم من العمليات العسكرية للثورة التحريرية، وتنميطها في أبشع الصور وأشخاصها في أخطر الأفراد على الانسانية عامة وعلى المدنيين الفرنسيين بصفة خاصة، وفي هذا الشأن فقد ذكرت بعض الدراسات التي عالجت القضية، أن عدد الجزائريين المغرر بهم في هذه المؤامرة كان عدد هاماً، في الوقت الذي أبدت السلطات الفرنسية تحفظاً كاملاً في الشأن، ولم ترد أن تكشف أوراقها السرية في الموضوع، ومن بين الأشخاص الذين ورد تورطهم في هذه المؤامرة: "إلياس صافي غندريش"، "محمد هاني" المدعو "عمار"...الخ.[25]

وللتأكيد على خطورة هذه المهمة الاستخباراتية الفرنسية؛ واستهدافها للولاية الثالثة التاريخية (القبائل) باعتبارها القلب النابض للثورة الجزائرية، فقد ذكر المناضل "محمد تقية" في دراسته القيمة حول تطورات الثورة في الولاية الرابعة بصفة خاصة، معلومات هامة منقولة عن المؤرخين والكتاب الفرنسيين الذين أمعنوا في وصفهم لهذه العملية الاستخباراتية الاستعمارية، ففي قول أحدهم جاء مايلي: "...إنها تسمى بالحرب المضادة للثورات، وهي حرب تستخدم فيها جميع الوسائل المتاحة، بما فيها الأكاذيب والتزوير والاختراق والجوسسة...، ومما لاشك أن هذه الوسائل النفسية، قد استعملت بالتزامن والتنسيق مع الحملات العسكرية التي كان الجنرال "شال" يقودها في الجزائر، مع الأعمال الاستخباراتية التي قادتها مصالح الجوسسة الفرنسية لزرع البلبة في صفوف جيش التحرير الوطني..."[26].

وفي هذا السياق، فقد أفاد المناضل "علي كافي" في تعليق له على المؤامرة الاستعمارية ومدى الخطورة التي شكلتها على استقرار الثورة الجزائرية، في قوله: "...هي عملية بسيكولوجية محكمة وخطيرة، جند لها

بعض العملاء المتواطئين مع الادارة الاستعمارية ...، ليتم الايعاز بعد ذلك إلى العقيد عميروش بأن عناصراً من ضباطه وجنوده، وبخاصة من المثقفين والطلبة الملتحقين الثورة بعد الإضراب الشهير للطلبة في ماي 1956، بأن أغلب هؤلاء المنضوين كانوا من المتواطئين والعملاء للسلطات الاستعمارية الفرنسية...".[27]

وعليه فقد كانت المؤامرة الاستعمارية الفرنسية (لابلويت)، هي أسلوب حربي وعسكري فرنسي يندرج ضمن الأساليب الاستخباراتية الحديثة، وقد وظفتها السلطات الاستعمارية الفرنسية بالجزائر من أجل كسر شوكة الثورة الجزائرية والتمكين لأجل اختراقها من الداخل، سيما بعد أن أثبتت الوسائل العسكرية والقمعية الفرنسية عقم وفشل هذه الأخيرة من القضاء على العمل النضالي الجزائري المعلن من الجزائريين والجزائريات.

ب-أساليب مؤامرة لابلويت:

لقد اتخذت الحرب الاستخباراتية الفرنسية ضد الثورة الجزائرية، والتي عرفت بالمؤامرة الفرنسية "لابلويت" العديد من الأشكال والأنماط المختلفة والمتباينة، من أجل تحقيق أهدافها والوصول إلى غايتها المسطرة والمتمثلة في تحقيق الاختراق الكامل للثورة التحريرية الجزائرية وتفتيتها من الداخل، ومن بين الأساليب الموظفة نذكر:

-اللجوء المسطر من قبل العقيد الفرنسي في فن الجوسسة "غودار"، من أجل التمكين لإشاعة اختراق الثورة الجزائرية من قبل بعض العناصر المحسوبة على فئة المثقفين المنضويين تحت لواء الثورة بعد اضراب للطلبة والتلاميذ في ماي 1956، وهو الاشكال الذي أجمعت بشأنه معظم المصادر والروايات التاريخية والتي أكدت عملية الاختراق التي تعرضت لها الثورة التحريرية[28]، والدليل على ذلك هو بروز بعض المظاهر والصور الغريبة والتي لم تكن منتشرة قبل هذا التاريخ، مثل تسرب أسرار المجاهدين الجزائريين، مما أدى إلى تصاعد عمليات التمشيط الفرنسية التي استهدفت بصفة مباشرة المراكز الخاصة بجيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة (القبائل).[29]

-عمل السلطات الاستعمارية الفرنسية من أجل بث حالة من التوتر واللاثقة بين المناضلين الجزائريين، أو وحتى بين أعضاء جيش وجبهة التحرير الوطنيين، وبخاصة من المثقفين والطلبة والتلاميذ الملتحقين حديثاً بالثورة الجزائرية، وهو الموضوع الذي أثار الكثير من ردود الفعل الداخلية التي وصلت حد الصدام المباشر بين المجاهدين الجزائريين في ما بينهم، وفي ذلك نجد بأن المناضل "بلقاسم صالح" قد ذكر حول الموضوع قوله: "...منذ البداية الأولى لعملية التطهير التي أعلنتها الولاية الثالثة، فقد بدأ الحذر يسود داخل البلد، في البداية بين المثقفين والجمهور الأمي، ثم بين الجنود والمسؤولين، ثم بين المسؤولين ذاتهم، كان كل واحد يحذر الآن من الآخر..."[30] ، وهي الحالة الصعبة من جو اللاثقة الذي استشرى بين المجاهدين الجزائريين، حتى بات كل مجاهد أو مناضل جزائري يحذر من زميله ويتوجس منه خيفةً أهو مجاهد فعلاً أم عميل لصالح السلطة الاستعمارية الفرنسية.

-محاولة السلطات الاستعمارية لتشويه المرأة الجزائرية، من خلال توظيفها من قبل المصالح الاستخباراتية الفرنسية لعنصر المرأة الجزائرية، لأجل تسهيل عملية الاختراق للثورة التحريرية الجزائرية، والدليل على ذلك ما عرف تاريخيا بقضية الفتاة الممرضة "تاجر زهرة" المكناة باسم "روزة بلويت" والتي بناء عليها تم وسم هذه المؤامرة، و التي عملت الاستخبارات الفرنسية على توظيفها لنقل وتسريب حقائق ومستجدات العمل العسكري للثورة الجزائرية لصالح السلطات الفرنسية[31]، في وقت اثبتت العديد من المصادر عكس ذلك، حيث أشارت بأن هذه الفتاة كانت تعمل كمناضلة لصالح الثورة الجزائرية، وقد قررت التظاهر بالعمل لصالح الفرنسيين بأوامر وتوجيهات من قادة الثورة التحريرية، لتكون في ما بعد عيناً للمجاهدين الجزائريين على المخططات الاستعمارية الفرنسية وجميع مشاريعه العسكرية ضد الثورة الجزائرية.[32]

ومن خلال ما تم التعرض له، يمكننا القول بأن السلطات الاستعمارية الفرنسية قد اجتهدت في توظيف كامل الوسائل المتاحة أمامها لأجل القضاء على الثورة الجزائرية والعمل العسكري الموجهة ضد المصالح الفرنسية بالجزائر، مستغلة في ذلك كل الظروف الداخلية والخارجية المحيطة بهذه الثورة ، وفي ذلك سعي من لاختراقها بواسطة الجزائريين أنفسهم ومن الداخل، باستغلال الأوضاع الكارثية التي تعيشها الثورة في داخل البلاد جراء السياسة الاستعمارية المنتهجة ضد هذه الأخيرة، من ظروف قاهرة: كالحصار العسكري (برنامج شال)، النقص في الأسلحة والمؤونة، غلق المعابر الحدودية للثوار والمجاهدين الجزائريين في اتجاه الأقطار الشقيقة كتونس والمغرب...الخ.

5- انعكاسات مؤامرة "لابلويت" على مسار الثورة الجزائرية:

تكاد تجمع الدراسات والأبحاث التاريخية، أن توظيف السلطات الاستعمارية الفرنسية لأساليب الحرب النفسية (البسيكولوجية) إزاء الكفاح التحرري للمجاهدين الجزائريين، قد أفرز جملة من الانعكاسات السلبية على الثورة التحريرية، وهي التي كان لها الأثر البليغ على مسيرة الثورة الجزائرية، حتى أن كثيرا من هؤلاء الدارسين من اعتبر هذه الوسائل أشد خطرا وقوة من الوسائل الحربية والعسكرية المستخدمة من قبل الفرنسيين أنفسهم، وذلك بعد الوقوف من قبل هؤلاء الدارسين على حقيقة الشقاق والخلاف الذي حصل بين قادة الثورة التحريرية، تأثراً منهم بالدعاية والاشاعة التضليلية التي خلفتها المصالح الاستخباراتية للاستعمار الفرنسي، من أجل اختراق الثورة الجزائرية وكسر شوكتها من الداخل، وهو ما سنحاول الوقوف عند أهم انعكاساته ضد الثورة الجزائرية:

-زوع جو من التوتر واللأمن في الأوساط الثورية الجزائرية، لاسيما بعد الانعكاس السلبي الواضح الذي أحدثته الاشاعة والدعاية التضليلية المنتهجة من السلطات الفرنسية ضد الثورة الجزائرية، الشيء الذي كان سبباً في خلال انتشار ملامح اللائقة بين المناضلين والجنود التابعين لجيش التحرير الوطني، سيما ما تعلق بأولئك المنضوين والملتحقين الجدد من المثقفين والطلبة الذين قرروا مغادرة وهجر مقاعد الدراسة والالتحاق بالثورة التحريرية في ماي 1956.[33]

-الانشقاقات والاختلافات الحاصلة حول الأحكام القضائية من السلطات العليا للثورة التحريرية، والصادرة في حق العديد من الاطارات الثورية المناضلة، وخاصة بالولاية الثالثة التاريخية الأمر الذي أحدث شرخاً كبيراً بين القادة الثوريين بمختلف انتماءاتهم، وهو الموضوع الذي كان سبباً في الاتصال بالقادة السياسيين للثورة الجزائرية في خارج البلاد، الذين كان ردهم على هذا الموضوع الخطير متأخراً جداً.[34]

-تكريس القطيعة في العلاقة بين قادة الداخل والخارج، من خلال الدعوة الصريحة لعقد اجتماع طارئ لقادة الولايات الداخلية في ديسمبر 1958، أين وجهت فيه لقادة الثورة عريضة –لائحة- تقصير موجهة ضد الحكومة المؤقتة في الخارج، هذه الأخيرة التي تماطلت في البحث عن حلول واقعية وحقيقية للمشاكل والمخاطر التي تعيشها بل وتتخبط فيها الثورة التحريرية بداخل البلاد (قادة الولايات التاريخية والقوات العسكرية من جنود جيش التحرير الوطني)، والتي تعد مؤامرة لابلويت أخطرها وأكبرها على الاطلاق.[35]

-حملات التشويه الخارجية والداخلية التي طالت الكثير من الإطارات الثوريين وبخاصة قادة الولاية الثالثة التاريخية (العقيد عميروش)، بسبب مواقفهم الصارمة التي اتخذت لتصفية واقتلاع هذه المؤامرة من جذورها بعد اكتشافها، واعلان قادة الثورة لسلسة من حملات التصفية الجسدية، لكل من ثبت تورطه في التعامل مع السلطات الاستعمارية الفرنسية ضد الثورة التحريرية الجزائرية.[36]

-إدراك قادة الثورة التحريرية الجزائرية، بحجم التضحيات الجسام التي يجب أن يقدمها المجاهد والمناضل الجزائري على حد سواء، من أجل ضمان استمرارية وديمومة الثورة التحريرية الجزائرية حتى تحقق أهدافها، سيما بعد صعوبة الامتحان الاستخباراتي الذي تعرض له الثوريون والمناضلون الجزائريون، خلال "مؤامرة

لابلويت" التي كادت لولا الصرامة والثورية التي تميز بها قادة الولاية الثالثة (القبائل) في التعامل معها ووئدها في مهدها، من أن تحطم وتهدم جميع الجهود والتضحيات النضالية والكفاحية المبذولة طيلة أربع سنوات متواصلة من النضال السياسي والكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي بالجزائر.[37]

خاتـــــمة:

الحرب النفسية أو البسيكولوجية هي واحدة من الأنماط والأشكال المختلفة للحرب الاستعمارية التي أعلنت من الدولة الاستعمارية عامة والاوربية خاصة، لاستبقاء سيطرتها ونفوذها على الدول الضعيفة من عموم دول العالم الثالث، وقد وظفت فيها كل الوسائل غير العسكرية كالجوسسة والدعاية والتضليل...وغير ذلك من أدوات الحرب النفسية المتعددة.

-تعتبر مؤامرة "لابلويت أو الزرق أو أكفادو" واحدة من العمليات الاستعمارية ذات البعد التجسسي والاستخباراتي لأجل اختراق الثورة الجزائرية من الداخل، ومحاولة ضرب الجزائريين ببعضهم البعض وذلك بمحاولة زرع جو من اللاثقة داخل صفوف المجاهدين الجزائريين، بعد بث الشكوك والدعاية المضللة بوجود جواسيس ومتعاونين مع السلطات الفرنسية بين جنود جيش التحرير الوطني.

-مساهمة الظروف الداخلية والخارجية التي كانت تعيشها الثورة الجزائرية بالداخل، في تأزيم وتعقيد تداعيات هذه المؤامرة الاستخباراتية الفرنسية على الكفاح المسلح بالولايات الداخلية، ومن ذلك الحصار الذي تعرض له العمل العسكري بعد غلق المعابر والحدود الشرقية والغربية للبلاد، والتمشيط الشامل الذي أعلنته السلطات العسكرية الفرنسية للبلاد ضمن إطار ما عرف بحملة شال الكبرى، مما جعل الثورة تعيش بالإضافة إلى هذه المؤامرة أوضاعاً صعبة ومعقدة للغاية خلال هذه المرحلة.

-خطورة انعكاسات وتداعيات هذه المؤامرة الاستخباراتية الفرنسية، إذ ساهمت هذه الأخيرة في خلق جو من اللاإستقرار في صفوف المجاهدين الجزائريين، سواء تعلق الأمر بالجنود والعسكريين العاديين في الجبال أو بين المجاهدين القدامى والملتحقين الجدد أو حتى بين الضباط العسكريين من قادة الولايات في الداخل والقادة السياسيين بالخارج، حيث ساهمت هذه الأخيرة في حدوث شرخ كبير في صفوف الجزائريين، وقد كان من أبرز تجلياته: سقوط العقيدين عميروش وسي الحواس وهما في طريق إلى تونس للبحث عن حلول عملية لما خلفته هذه المؤامرة الاستخباراتية من تداعيات وخطورة على مستقبل الثورة التحريرية.

الهوامش:

[1] - عثمان زقب: **السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1914 (دراسة في أساليب السياسة الادارية)**، أطروحة دكتوراه، إ: أد- صالح لميش، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2014-2015، ص 16 وما بعدها.

[2] - محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، دار موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 99.

[3] - الموقع الالكتروني: **الموسوعة الحرة:** https://ar.wikipedia.org ، التاريخ: 2019/07/17، التوقيت: الساعة 17و50 دقيقة.

[4] - في هذا السياق إشارة واضحة إلى الحركات التحررية التي انتشرت في العالم خلال النصف الثاني من القرن العشرين، والتي عجزت القوانين الدولية كتصنيفها كأطراف أساسية في هذه النزاعات العسكرية المسلحة، كون هذه الأخيرة لا تتمتع بالصفة الدولية التي أقرتها الاتفاقيات والمواثيق الدولية المقننة لهذه النزاعات العسكرية القائمة بين الدول، ينظر. عمر سعد الله: **آراء في تقرير المصير السياسي للشعوب**، دار هومه، الجزائر، 2014، ص 306.

[5] - سامي الزبيدي: الحرب النفسية أهدافها وفن استخدامها، الموقع الالكتروني:https://www.azzaman.com ، التاريخ: 07/17/ 2019، التوقيت: 17 و45 دقيقة.

[6] - محمود بوسنه: دور الحرب النفسية في إنجاح ثورة التحرير الجزائرية وإفشال سياسة الاستعمار الفرنسي الاستيطانية، **مجلة أفكار وأفاق**، م04، ع06، الجزائر، 2015، ص 319.

[7] - حسين بن معلم: **مذكرات اللواء حسين بن معلم (حرب التحرير الوطنية)**، ج1، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2014، ص 125.

[8] - ولد موريس شال في 05 سبتمبر 1905 بالشمال الفرنسي، ليلتحق في سنة 1923 بمدرسة سان سير العسكرية التي تخرج منها برتبة ضابط ملازم أول سنة 1925، ثم انتسب بعد ذلك إلى صفوف المدرسة التطبيقية للطيران التي تخرج منها هي الأخرى كذلك طياراً محترفاً، ليلتحق بعد ذلك في سنة 1943 بصفوف المقاومة الفرنسية ضد النازية الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية، ليعين رئيسا لمصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا المحتلة، ثم نائب قياة الأركان الجوية من 1946-1949، ليتقلد بعدها منصب قائد سلاح الجو الفرنسي بالمغرب من 1949-1951، وقد استدعي هذا الأخير إلى الجزائر في سنة 1955، كقائد للقوات الجوية ضمن الاستعدادات التي قامت بها الحكومة الاستعمارية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية التي بلغت أوجها في المراحل الأولى من عمرها سنوات 1954-1955-1956، ينظر. حليلي بن شرقي: **مخطط شال العسكري ورد فعل الثورة الجزائرية 1959-1960**، أطروحة دكتوراه، إ: بن يوسف تلمساني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2014-2015، ص-ص 171-172.

[9] - هي فكرة أندري موريس وزير الدفاع في حكومة بورجيس مونري الذي أصدر قرارا في ال 20 جوان 1957، الذي يقضي بضرورة أقامة الجدران العازلة من الأسلاك المكهربة لعزل الجزائر عن البلدين الشقيقين تونس والمغرب، ينظر. عبد الوهاب شلالي، هيبي عمران: جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الجزائرية الشرقية 1957-1962، **مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية**، م04، ع 01، جامعة العربي التبسي، الجزائر، ص 54.

[10] - أحمد مسعود سيد علي: برنامج شال في مواجهة الثورة الجزائرية 1959-1961، **مجلة البحوث التاريخية**، م02، ع02، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مارس 2018، ص 135.

[11] - جمال قندل: **خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة التحريرية 1957-1962**، دار بلوتو، الجزائر، 2008، ص-ص 93-105.

[12] - بوعلام بن حمودة: **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 ومعالمها الأساسية**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص-ص 324-327.

[13] - علي كافي.، المصدر السابق. ص 123.

[14] - محمد شبوب: **اجتماع العقداء العشر: 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959، ظروفه، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة الجزائرية**، رسالة ماجستير، إ: بوعلام بلقاسمي، قسم التاريخ، جامعة وهران، الجزائر، 2009-2010، ص 22.

[15] - محمد بليل: الحرب النفسية الاستعمارية في مواجهة الثورة الجزائرية – منطقة مستغانم نموذجاً، **مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا**، م01، ع01، الجزائر، جانفي 2018، ص 190.

[16] - عبد النور خيثر: **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة دكتوراه، إ: شاوش حباسي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006/2005، ص270.

[17] - حسين بن معلم. **المصدر السابق**، ص 128.

[18] - مسعود عثماني: **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 273.

[19] - محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني...بين الأسطورة والواقع**، ط1، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة، لبنان، 1983، ص 196.

[20] - علي كافي: **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص 123. ينظر أيضا؛ سهام بن غليمة: **الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954-1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية**، أطروحة دكتوراه علوم، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2016-2017، ص 145.

[21] - سعيد سعدي: **عميروش (حياة، موتتان ووصية) ملحمة جزائرية**، تر: موسى أشرور وآخرون، مطبعة موقان، الجزائر، 2011، ص 177.

[22] - مسعود عثماني. مرجع سبق ذكره، ص 274.

[23] - حسين بن معلم: **المصدر السابق**، ص128.

[24] - محمد شبوب : **المرجع السابق**، ص 23.

[25] - فتيحة قشيش: المخططات الاستعمارية لاختراق الثورة التحريرية- عملية الزرق- لابلويت- في الولاية الثالثة أنموذجاً، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، م06، ع13، الجزائر، مارس 2018، ص 235.

[26] - محمد تقية: **الثورة الجزائرية ...المصدر، الرمز والمآل**، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص-ص 538-539.

[27] - علي كافي: **المصدر السابق**، ص 123-124.

[28] - في الوقت الذي ذكر بعض الدارسين أن خبر المؤامرة قد تسرب إلى أسماع العقيد عميروش بواسطة بعض المناضلين الجزائريين الذين أدركوا مبكراً حقيقة المؤامرة الفرنسية، فقد ذهب بعض المناضلين أن الخبر قد وصل إلى العقيد عميروش عن طريق رسائل مغشوشة، كان الهدف منها هو النيل وتقويض استقرار الثورة التحريرية وجيش التحرير الوطني بصفة خاصة، غير أن هذه الفرضية من وجهة نظر المناضل -علي كافي- تبدو مستبعدة انطلاقاً من أن السلطات الاستعمارية، ستحاول لا محالة الحفاظ على مكسب السرية بالنسبة لهؤلاء

العملاء لأكبر مدة زمنية ممكنة، حتى يتسنى لها اختراق الثورة التحريرية بصفة كلية، و يسهل معها بذلك القضاء عليها بصفة نهائية؛ ينظر. علي كافي: **المصدر السابق**، ص 124.

[29] - فتيحة قشيش: **المرجع السابق**، ص 236.

[30] - محمد حربي **: المصدر السابق**، ص 195.

[31] - يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962**، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 173.

[32] - فتيحة قشيش: **المرجع السابق**، ص 238.

[33] - محمد حربي: **المصدر السابق**، ص 195. ينظر أيضاً؛ يحي بوعزيز: **المصدر السابق**، ص 169.

[34] - علي كافي: **المصدر السابق**، ص 123.

[35] - أحمد مسعود سيد علي: اجتماع عقداء الداخل 06-12 ديسمبر 1958 خلال الثورة الجزائرية الخلفيات والتداعيات، **المجلة التاريخية الجزائرية**، ع 03، جامعة محمد بوضياف المسيلة، جوان 2017، ص 211.

[36] - مصطفى بسطامي: **شهود وشهداء...حقائق جديدة عن الثورة المجيدة**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 266.

[37] - محمد تقية: **المصدر السابق**، ص 535.

قائمة المصادر والمراجع:

أ-المصادر:

1. بن معلم حسين: **مذكرات اللواء حسين بن معلم (حرب التحرير الوطنية)**، ج1، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2014.
2. حربي محمد: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، دار موفم للنشر، الجزائر، 1994
3. ـــــــــــــــــــــ: **جبهة التحرير الوطني...بين الأسطورة والواقع**، ط1، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة، لبنان، 1983.
4. كافي علي: **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، دار القصبة، الجزائر، 1999.
5. سعدي سعيد: **عميروش (حياة، موتتان ووصية) ملحمة جزائرية**، تر: موسى أشرور وآخرون، مطبعة موقان، الجزائر، 2011.
6. تقية محمد: **الثورة الجزائرية ...المصدر، الرمز والمآل**، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

ب-المراجع:

1. بسطامي مصطفى: **شهود وشهداء...حقائق جديدة عن الثورة المجيدة**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.
2. بن حمودة بوعلام: **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 ومعالمها الأساسية** ، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.
3. سعد الله عمر: **آراء في تقرير المصير السياسي للشعوب**، دار هومه، الجزائر، 2014.
4. عثماني مسعود: **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2013.
5. قندل جمال: **خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة التحريرية 1957-1962**، دار بلوتو، الجزائر، 2008.

ج-المقالات:

1. أحمد مسعود سيد علي: برنامج شال في مواجهة الثورة الجزائرية 1959-1961، **مجلة البحوث التاريخية**، م02، ع02، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مارس 2018.
2. ـــــــــــــــــــــ: اجتماع عقداء الداخل 06-12 ديسمبر 1958 خلال الثورة الجزائرية الخلفيات والتداعيات، **المجلة التاريخية الجزائرية**، ع 03، جامعة محمد بوضياف المسيلة، جوان 2017.
3. بوسنه محمود: دور الحرب النفسية في إنجاح ثورة التحرير الجزائرية وإفشال سياسة الاستعمار الفرنسي الاستيطانية، **مجلة أفكار وأفاق**، م04، ع06، الجزائر، 2015.
4. بليل محمد: الحرب النفسية الاستعمارية في مواجهة الثورة الجزائرية – منطقة مستغانم نموذجاً، **مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا**، م01، ع01، الجزائر، جانفي 2018.

5. قشيش فتيحة: المخططات الاستعمارية لاختراق الثورة التحريرية- عملية الزرق- لابلويت- في الولاية الثالثة أنموذجاً، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، م06، ع13، الجزائر، مارس 2018.
6. شلالي عبد الوهاب، هيبي عمران: جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الجزائرية الشرقية 1957-1962، **مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية**، م04، ع 01، جامعة العربي التبسي، الجزائر.

د-الرسائل الجامعية:

7. بن شرقي حليلي: **مخطط شال العسكري ورد فعل الثورة الجزائرية 1959-1960**، أطروحة دكتوراه، إ: بن يوسف تلمساني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2014-2015.
8. بن غليمة سهام: **الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954-1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية**، أطروحة دكتوراه علوم، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2016-2017.
9. خيثر عبد النور: **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة دكتوراه، إ: شاوش حباسي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005/2006.
10. زقب عثمان: **السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1914 (دراسة في أساليب السياسة الادارية)**، أطروحة دكتوراه، إ: أد-صالح لميش، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2014-2015.
11. شبوب محمد: **اجتماع العقداء العشر: 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959، ظروفه، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة الجزائرية**، رسالة ماجستير، إ: بوعلام بلقاسمي، قسم التاريخ، جامعة وهران، الجزائر، 2009-2010.

ه-المواقع الالكترونية:

1. الموقع الالكتروني: **الموسوعة الحرة:** https://ar.wikipedia.org ، التاريخ: 2019/07/17، التوقيت: الساعة 17و50 دقيقة.
2. سامي الزبيدي: الحرب النفسية أهدافها وفن استخدامها، الموقع الالكتروني:https://www.azzaman.com ، التاريخ: 17/07/2019، التوقيت: 17 و45 دقيقة.

.